

الفهد: مبالغات... وجود عنف ضد المرأة في الكويت



المتحدثات في الندوة (تصوير مرهف حورية)

إكتب عماد خضر|

أكدت رئيسة الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية الشبيخة لطيفة الفهد انه «لا يوجد عنف ضد المرأة في الكويت او منطقة الخليج العربي واذا تواجدت بعض الخلافات الاسرية فهي امور شكلية يتم حلها في اطار الاسرة الواحدة او في اطار القانون لكن لا يوجد في مجتمعنا العنف الغربي ضد المرأة. والمتمثل في ممارسة الجريمة ضدها، لافتة إلى ان «العنف الحقيقي هو تهجير المرأة وقتلها واغتصابها مثلما يحدث في بعض الدول الافريقية والاسيوية كنيبال والهند وباكستان وبعض الدول المحتلة كفلسطين التي يمارس فيها العنف ضد

المرأة الفلسطينية من قبل الاحتلال الاسرائيلي على مرأى ومسمع من الامم المتحدة».

جاء ذلك في كلمة للشبيخة لطيفة الفهد مساء اول من امس في ندوة العنف ضد المرأة التي اقامها الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي بمناسبة الاحتفال بيوم المرأة العالمي الموافق 8 مارس من كل عام وحضر الندوة لفيق من المهتمين بقضايا المرأة وادارتها عضو مجلس ادارة الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية حصة الشاهين.

وتساءلت الفهد «الى متى ستستمر ممارسة العنف ضد المرأة في فلسطين من دون التحرك لايقاف هذا الانتهاك غير الانساني»، مطالبة جميع الدول المحتلة بتعويض الدول التي احتلتها على مختلف المستويات.

وقالت «اذا كان المقصود بالعنف ضد المرأة في الكويت حرمانها من الترشح إلى مجلس الامة فقد اتيح لها الترشح حاليا بل ودخلت إلى التشكيل الحكومي وستصل إلى البرلمان بجهودها وكفاحها الشخصي ومن ثم فالقول بوجود عنف ضد المرأة في الكويت مبالغ فيه»، مشيرة إلى ان «المرأة الكويتية والخليجية عاشت معززة مكرمة قبل ظهور ثروات النفط وقبل دخول التعليم النظامي، حيث درست القرآن واتسمت بالاخلاق والاحترام إلى ان جاء التعليم النظامي فبلور افكارها وشخصيتها». واضافت الشبيخة لطيفة «لا شك في ان المرأة الكويتية ذكية ومتعلمة وتدرک ما يحيط بها من احداث وتطلعات وقضايا مجتمعية وساهمت في الخدمة المدنية والاهلية والسياسية والانسانية على المستويين الاقليمي والعالمي»، موضحة ان «المرأة الكويتية بعلمها وثقافتها قادرة على الاطلاع بما يوكل اليها من مناصب ومهام قيادية».

واشارت إلى ان «منظمة اليونيسكو التابعة لهيئة الامم المتحدة قدمت الكثير من الخدمات الصحية والتعليمية والتوعوية ومازالت تقوم بواجبها على كل الاصعدة في جميع دول العالم»، موجهة «شكرها وامتنانها للامم المتحدة على ما تقدمه من خدمات جليلة سواء للنساء او للرجال او الاطفال على مستوى العالم».

من جانبها، قالت المنسق المقيم للامم المتحدة في الكويت فاليري كليف ان «الكويت وجميع دول العالم في حاجة إلى سياسات اجتماعية واقتصادية تدعم تمكين المرأة، إلى جانب برامج وميزانيات تشجع على عدم اللجوء إلى العنف، بالإضافة إلى قوانين تجرم العنف وتؤكد على معاقبة المجرمين»، مشيرة إلى «ضرورة رسم صورة ايجابية للمرأة في وسائل الاعلام».

واضافت «دعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون العام الماضي الشعوب والحكومات في جميع انحاء العالم الى شن حملة لوضع حد للعنف ضد النساء والفتيات وستواصل هذه الحملة حتى عام 2015 وهو التاريخ المحدد لتحقيق الاهداف الانمائية لللفية وعلين ان نوقف العنف الاعتيادي والمتجذر اجتماعيا والذي يكدر العيش ويدمر الصحة ويديم الفقر ويمنعنا من تحقيق المساواة وتمكين المرأة».

وأشارت كليف إلى ان «العنف المرتكب ضد المرأة يتعارض تعارضا مباشرا مع ما وعد به ميثاق الأمم المتحدة من دفع الرقي الاجتماعي قداما ورفع لمستوى الحياة في جو أفسح من الحرية»، لافتة إلى ان «العواقب تتجاوز الملموس والفوري إذ ان الهلاك والاصابة والتكاليف الطبية وضياح فرص العمل ليست الا ظاهرا الامور ما خفي منها كان أعظم». وأوضحت انه «من المستعصي على التقدير ما يترتب على ذلك من آثار تنعكس على النساء والفتيات واسرهن وجماعتهن ومجتمعاتهن من حيث تحطيم النفوس وتدمير سبل المعيشة، وكثيرا ما لا يطول العقاب هذه الجرائم بل ويفلت مرتكبوها من

كل مساءلة، كما انه لا يوجد بلد أو ثقافة أو امرأة شابة أو مسنة بمنأى عن هذه الآفة». بدورها، قالت عضو مجلس إدارة جمعية الصحافيين فاطمة حسين ان العنف «إرادة حيوانية تسكن نفسا بشرية وتأخذ من العنف سبيلا لها للتعبير»، مبينة ان «مسار العنف قد يبدأ بالتعبير اللفظي وقد ينتهي بالقتل العمد ماديا ومعنويا وبينهما يكمن أشهر الاساليب وأكثرها استخداما وهو الاعتداء بالضرب الذي يقع في المعظم على الاطفال والنساء». وأضافت «يعتبر العنف - أيا كان درجته - سلاح العاجز عن تقديم البدائل أي المفلس علماً وعاطفة وهذا العجز لا يسكن ولا يستكين الا في رأس من ينشأ في بيئة مريضة»، لافتة الى ان «العنف ينبت ويتعرعرع في بيئة لا تفرز سواه وهو أسلوب للرفض وردة الفعل أكثر من كونه فعلا في حد ذاته». وأشارت حسين الى ان «تربة العنف توجد في أربعة مواقع: الأول عندما يتشقق جدار الاسرة نتيجة جهل الطرفين أو أحدهما بمعنى وقيمة هذه العلاقة الربانية ومسؤوليتهما عن صيانتها ونموها ايجابيا، أما الثاني فهو الدفع بقوة الجهل الى اكمال الدين دون تدقيق ولا تمحيص ولا تأني بالنظر إلى الجذور والظروف والتكافؤ والتأهيل والاستعداد للتضحية وكثيرا ما تخصص التضحية (المرأة)». وأوضحت ان «الموقع الثالث للعنف يوجد في المبالغة المفرطة - جهلا - بالتمييز ما بين الذكور والاناث منذ الولادة واستقبال نتائج ذلك التمييز بسلبية عجيبة عندما يرتكبها الذكر ضد الأنثى». أما الموقع الرابع «فيكون اجتماعيا داخل البيوت وخارجها فهناك ثقافة انقطاع النفس وثقافة الغاء الآخر والتوقف في منتصف الطريق أثناء الحوار، واعلان فوز الذكر على الأنثى أو من يملك المال على من لا يملكه وتحت هذه القبة تدخل القبيلة والدم وأمور أخرى معلنة وغير معلنة فيكون التسلط بديلا للسلطة أمر متوقع». وبينت حسين ان «المرأة في النهاية هي الضحية الأولى والوسطى والأخيرة لأنها الابنة وعلى رأسها يقف الابن وهي الاخت وعلى رأسها يقف الاخ وهي الزوجة وعلى رأسها يقف الزوج، ومأساتها تتركز في اننا كأمهات، نربيها على ارتياد سبيل صير أيوب عليه السلام وعلى الاحتمال وفي هذا مساهمة ايجابية في رفع نسبة المعذبات من نساء العالم الى 37 في المئة ممن يتعرضن للضرب».

ميمونة الصباح: المرأة تعاني تمييزا لا عنفا

< اتفقت عميدة كلية الآداب الشبيخة ميمونة الصباح مع رؤية الشبيخة لطيفة الفهد «بعدم وجود عنف ضد المرأة الكويتية»، مؤكدة «معاونة المرأة من التمييز ضدها على كل المستويات حتى ان معدلات قبول الطالبات في الجامعة أعلى من معدلات الطلاب».

< رئيس لجنة التحكيم في لجنة الام المثالية الشيخ صالح النهام اكد ان «الاسلام عندما جاء أعطى المرأة كامل حقوقها سواء كانت أما أو زوجة أو بنتا أو مسكينة»، كما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يساعد زوجاته في أعمال البيت ويحنو عليهن لدرجة تناوله الطعام من الموضع الذي أكلت منه ويشرب الماء من الموضع الذي شربت منه»، مشيرا الى ان «وجود سورة باسم «النساء» في القرآن الكريم دليل على تكريم القرآن للمرأة».